الابتسامة كمؤشر سلوكي للعلاقة الآمنة بين الطالب الجامعي والتدريسي

عبد الباري مايح ماضي

قسم علم النفس، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار

الخلاصة

العلاقة الآمنة، تمتاز بكونها عميقة ودائمة، تنمي الإحساس بالحب والانتماء، تشجع على التفكير الإبداعي وتنمي الشخصية، وتعد علاقة الطالب بالأستاذ الجامعي من الأهمية لأنها تؤثر بشكل كبير على مصير الطالب الجامعي المهني والاجتماعي، ولهذا السبب هدف البحث الحالي للتعرف على نمط ونوع العلاقة بين الطالب والتدريسي، من خلال الابتسامة كمؤشر سلوكي للعلاقة الآمنة، ولمعرفة الفروق العمرية وأثرها على تلك الخاصية موضوع البحث، اعد الباحث مقياسا لهذا الغرض تكون من (32 فقرة) وببدائل (لا تنطبق علي، تنطبق لحد ما، تنطبق علي) وقد أعطيت الدرجات (3،1،2) على التوالي، عرض على مجموعة من الخبراء لتحديد صدقه الظاهري وحظي بنسبة قبول أكثر من 80% منهم، وله معامل تميز(صدق التميز)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة له (10,247) وهي اكبر من القيمة الجدولية(3,559) عند مستوى دلالة (0,001) وبدرجة حرية 66.، واستخرج له معامل ثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت قيمته"0,86" ، بعد ذلك طبق على عينة تكونت من (126) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية الإنسانية وللمرحلتين الأولى والرابعة، وقد توصل البحث إلى أن طلبة كلية التربية بأمس الحاجة إلى نمط مستقر وامن من العلاقات تسوده المودة والتسامح والاحترام،وهم يفتقرون إلى هذا النمط من العلاقات، حيث أن القيمة التائية المحسوبة(19.931) اكبر بكثير من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (125). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تعود للمرحلة(الخصائص العمرية) حيث بلغت القيمة التائية لعينتين مستقلتين (0,920) وهي اقل من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (118)، وقد توصل الباحث لجملة من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: العلاقة الآمنة، الابتسامة، مؤشر سلوكي، الفروق العمرية.

الفصل الاول:

أهمية البحث

لقد أصبح الإنسان بحاجة ماسة لمعرفة ذاته، نظرا لما حققه من تقدم مادي وتكنولوجي وقصوره في نموه الروحي والمعنوي وتراجعه في العلاقات الاجتماعية (الحمداني،2004: 5). وتعتبر العلاقات البين– شخصية المستقرة القائمة على المودة والتعاطف والاحترام بين الأفراد متطلب أساسي لقيام مجتمع مستقر خالي من التهديد والقيم المتناقضة، لا ينهار فيه نظام القيم ولا يخلق أفراد يتسم سلوكهم بالتناقض والتنافر الإدراكي، فقيمهم النظرية ومعتقداتهم تنسجم مع سلوكهم (بترينكو،2011: 45).

يعاني عالم اليوم من تسارع في تبدل القيم وأنماط مختلفة من الصراعات، وأشكال مختلفة من أشكال الحراك المجتمعي والشعبي، المتمثل بالتمرد أحيانا والعصيان والثورة أحيانا أخرى، كنتاج لتراكمات من منظومة التعلم طويلة الأمد ، وكرد فعل متوقع للظلم والإهمال وعدم العدالة في توزيع ثمار النمو والعوائد، واستئثار فرص العمل والوظائف العليا وفرص الحياة النوعية، الأمر الذي أدى لنمط من العلاقات تتسم بالقلق والشك (صالح 2005).

وترى كارين هورناي إن نمط العلاقات بين الأفراد يؤثر على نتاجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والفردية، والفرد يندفع بتفاعله مع الآخرين في ثلاثة توجهات (التحرك نحو الناس، التحرك ضد الناس، الابتعاد عن الناس)، والفرق بين الشخص غير الطبيعي (العصابي) والشخص الطبيعي (السوي)، يتمثل في أن الشخص العصابي يركز على خيار أو بديل واحد من بين هذه البدائل في حين إن الشخص السوي يسلك وبحسب الموقف وبوعي تام هذه البدائل الثلاثة (شلتز،1983: 104-109).

ويرى ماسلو أن حاجة الإنسان للآخرين تتمثل في حاجة الفرد للحب والانتماء المستندة على أساس رصين من الشعور بالأمن النفسي من جهة والمتطلعة نحو مستوى أعلى يتمثل في الحاجة للتقدير وتوكيد الذات، والشخص الطبيعي يسلك نحو الآخرين وهو متحرر من القلق والتهديد والدفاعات غير السوية ، فهو يعطي الحب مثلما يطلبه من الآخرين (جورارد واخرون1988: 94).

ويرى ارك فروم أن العلاقة بين الأفراد تتسم بكونها "كينونة" أو "ملكية"، فهي أما أن تقوم على أساس وجود معنى، ورسالة،وحب، أو تكون ملكية محضة،قائمة على اللذة والمنفعة والعلاقات الاستغلالية والمزيفة (فروم، 1968: 123). ويرى اريكسون أن نمط العلاقات القائم على تخطي الأزمات يحدد طبيعة الشخصية ابتداءا من اكتسابه الثقة مرورا بالاستقلالية وهكذا، ولعل تخطي أزمة الركود مقابل الإنتاجية، له علاقة وثيقة بطبيعة علاقة الفرد بالآخرين والمؤسسات والنظام الاجتماعي القائم،فالإنتاج والإبداع يرتبط بالتحرر من الخوف أما الركود والسلبية فمادتهما القلق والشعور بالتهديد وفقدان نموذج واضح الملامح للمستقبل (الريماوي 2008: 56).

إن العلاقات الآمنة غير المهددة يحتاج الأفراد إلى المصادقة الوجودية على ديمومتها ووجودها، ولا يمكن تبادل المصادقة بين الناس على تلك الأنماط من العلاقات بالتوكيد اللفظي، إنما يعبر عنها موقفيا ، ويفصحون عنها بما يرتبط منها بالإشارات والدلالات والرموز، ولعل الابتسامة هي المؤشر الذي لا يحتاج إلى وسائط أو ترجمة، فالابتسامة لغة عابرة للثقافات مثلما هي عابرة للقلوب، وهي لغة إنسانية تفرد بها الإنسان، وهي في الوقت ذاته إجابة صادقة للتعبير عن التقبل والحب والاستحسان الاجتماعي (Aksenoffe,1997:159).

إن علاقة الطالب الجامعي بالتدريسي، تؤثر على بناء شخصية الطالب بشكل كلي، وعلى تحصيله الأكاديمي وتواصله الدراسي في المادة التي يدرسها الأستاذ الجامعي، إذ تشير الدراسات إلى أن نمط العلاقة بين الطالب الجامعي والتدريسي لها بالغ الأثر في شخصية الطالب وتواصله الدراسي، لان الأثر الذي يتركه التدريسي باعتباره نموذج اجتماعي ومعرفي وسلوكي يعني الكثير للطالب، ويتأثر الطالب الجامعي بشخصية الأستاذ من

خلال التعلم بالنمذجة، فقد أشار"باندورا" إن النموذج الذي يمتص منه المتعلم سمات سلوكية ومعرفية وأنماط تكيف ، يحدد بشكل كبير نمط شخصية المتعلم وأداءه وسلوكه بشكل عام، فإذا امتاز التدريسي بالبشاشة ومزج بين الجدية والابتسامة وكانت شخصيته مرنه انعكس ذلك كله على الجو الدراسي وزاد من عوامل التفاؤل والثقة والإقبال على تلقي المعلومات قياسا بالنمط التسلطي من العلاقات التي لا تساعد على التفكير الإبداعي والتفكير النقدي.

مشكلة البحث

يمكن إبراز مشكلة البحث الحالي في الأثر الذي يتركه نمط العلاقة الامنة والتي يختزل بالابتسامة باعتبارها "المعنى "الذي يعكس روح التفاؤل والإحساس بالأمن النفسي، مقارنة بنمط العلاقة القلقة والذي يختزل بالتجهم وعدم البشاشة وقلة أو انعدام الابتسامة باعتباره"المعنى" الذي يعكس روح التشاؤم والإحساس بالتهديد والقلق.

وتكمن مشكلة البحث الحالي وعلى حد اطلاع الباحث في عدم وجود دراسة أو بحث، هدفت لدراسة الابتسامة كمؤشر للعلاقة الآمنة– القلقة بين التدريسي والطالب وأثرها على تحصيل الطالب.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي لمعرفة نمط العلاقة بين التدريسي والطالب كونها(علاقة آمنة) من خلال الابتسامة كمؤشر سلوكي دال على العلاقة الآمنة.

ومن الهدف أعلاه تم اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية للتحقق منها إحصائيا:

1- هل توجد دلالة إحصائية تشير إلى نمط العلاقة كونها آمنة أم قلقة من خلال المقارنة بين الوسط الافتراضي والوسط الإحصائي؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المرحلة الأولى والرابعة؟

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة أقسام كلية التربية الإنسانية،المرحلتين الأولى والثانية، جامعة ذي قار، وللعام الدراسي2013-2014، وللدراسة الصباحية.

أداة البحث

اعد الباحث استبانه قياس الابتسامة كمؤشر سلوكي للعلاقة الآمنة بين الطالب والتدريسي، تكونت بصيغتها النهائية من 32 فقرة.

الوسائل الإحصائية

للتحقق من فرضيات البحث استخدم الباحث (النسبة المؤوية، معامل ارتباط بيرسون، معادلة بيرسون–براون، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين)، باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS .

تحديد المصطلحات

أولا: العلاقة الآمنة

1- عرفها سليفان" بأنها رابطة تقوم بيت طرفين ، يتزود كلاهما من الآخر بالشعور بالأمن والتحرر من الخوف وتزودهم العلاقة بالاستقلالية والنمو.(شلتز،1983: 135)

2- عرفها"غابيل وآخرونGable،2004" بأنها علاقة بين طرفين ينشط كلاهما في التدخل لجعل الآخر يستمتع بالسعادة ويتجدد عنده معنى الحياة.(Gable,2004).

3- عرفها ريس"2010,Reis " بأنها علاقة دائمة ومستمرة تبنى على أساس الاستدلال أو الحب أو التضامن الاجتماعي وتكون خالية من القسر والإحساس بالنقص والتهديد.(Reis,2010).

ثانيا: الابتسامة

1- عرفها العالم النفسي"فرانكلن شو" بأنها خاصية من أنقى خواص السلوك البشري، وهو استجابة لا يقوم بها ألا أولئك اللذين استطاعوا التخلص من ارثهم الحيواني وضغط المجتمع.(جورارد،1988: 159)

2- عرفها"ماسلو" باعتبارها مؤشر للشخصية السوية المحققة لذاتها،وهي تعبير عن روح النكتة الخالية من العداء، وإفصاح عن رفض الضغط الاجتماعي والبؤس والشقاء.(الحمداني،2004).

الفصل الثاني: الإطار النظري

يستعين الباحث بالإطار النظري الخاص بالمفاهيم والنطاق السلوكي الذي يهدف لدراسته وقياسه ولذلك لأهميته في تحديد المكونات السلوكية للمفهوم، وفي إجراءات البحث ومعالجة المعلومات التي يحصل عليها الباحث بعد التطبيق، ويتضمن الإطار النظري مفهوم العلاقات الآمنة–القلقة، وبعض وجهات نظر أصحاب الاتجاهات النفسية والمنظرين لطبيعة العلاقات السوية.

أولا:- المكونات السلوكية للعلاقات الآمنة

تتحدد العلاقات الامنه في ضوء توافر عدد من الخصائص كقدرة الفرد على التوافق (Adjustment) مع الذات والآخرين وتكوينه للعلاقات المريحة مع الواقع فضلاً عن إحساسه بالسعادة والرضى ووجود التوجهات الواقعية وعدم التركيز على الذات والتأكيد عليها بشكل مفرط بل الاتجاه النامي نحو الآخرين بشكل يكفل للفرد الشعور بالأمن والانتماء والكفاية واحترام الذات والتميز والبحث عن الإبداع والتخلص من النقص والتوجهات غير النافعة. (رفاعي،1987 :5). وطبقاً لذلك طرحت العديد من المؤشرات والخصائص الدالة على العلاقات الآمنة، من قبل المنظرين وأخصائي الشخصية وقد طرحت العديد من الإجابات حول (ما هو شكل الشخصية السوية ذات العلاقة الايجابية مع الآخرين) أو ما هي السمات المستمرة على سلوك الفرد التي يتصرف في ضوئها خلال مواقف الحياة المختلفة لنستطيع القول بأنه يتمتع بعلاقات مستقرة خالية من القلق. حدد سكوت (Scott)عشرة مؤشرات

هي القدرة على التكيف ،والقدرة على إرضاء الذات، والكفاية في العلاقات بين الأشخاص، والقدرة العقلية ، والتحكم في العواطف والدوافع،والقدرة على الإنتاجية، والاستقلالية، الموقف المناسب من الذات، والتكامل الناضج، والموقف المتكامل في العلاقة بين الأشخاص (Scott,1958: 29-45) . بينما حدد وولمان (Wolman) أربع معايير أو مؤشرات فقط هي العلاقة بين طاقات الشخص وإنجازاته، والاتزان الانفعالي، وصلاح الوظائف العقلية ،والتكيف الاجتماعي (Wolman,1976 :10). وحدد كون (R,Coan) خمسة مؤشرات تميز العلاقات الآمنة هي الكفاية (الاهتمام بالمشاريع التي تهم الفرد وتكون خارج نطاق ذاته)، وألا بداع (الإحساس بالأشياء المألوفة بطرق متجددة)، والانسجام والاتساق الداخلي(تقبل الذات والحاجة لنوع من الانفراد بالذات والخلوة)، والارتباط (العلاقات الحميمة والصادقة ، والتجاوز والسمو(الوحدة الصوفية مع الخالق).(جورا رد،1988 :22-23).

وقدم علاء كفائي (1995) محكات العلاقات السوية التي تمثل الاتجاه الإسلامي وهي الواقعية، والشعور بالأمن والطمأنينة، والمرونة، والإدراك الصحيح للواقع، وفهم الذات وتقبلها وتطويرها، والتعادلية في العلاقات مع الآخرين، والتناسب مع المواقف (كفائي 1995 :60).

وقد ذكر منصور(1982) صفات العلاقات الآمنة وقد اسماها خصائص النمو الإيجابي المتمثلة في تقبل الذات (فهم الذات-عدم وجود معوقات داخلية -التوقعات الخارجية)، والعلاقات الاجتماعية المستقرة والمتوازنة ،والتوجهات الواقعية، وفلسفة موحدة للحياة وغنية بالمعاني، والاستقلال، ومقاومة الأغراء والضغط ، والنضج الانفعالي، والتوجه خارج الذات، وتحقيق الذات المستمر والنمو الشخصي، (منصور،1982:81-104).

في حين حددت الرابطة النفسية الأمريكية (APA)خصائص الشخصية الصحية السوية الخالية من القلق والتهديد في خمسة مؤشرات هي الاتزان(العمل مقابل الاهتمام بالأسرة-الوقت الذي يمضيه الفرد مع الآخرين مقابل الوقت الذي يختلي به الفرد لنفسه)، والمرونة (عدم وجود إعاقات داخلية أو توقع تهديدات خارجية)، والقدرة على الاستمتاع بالحياة (تجدد تذوق الحياة بشكل متسمر)، القدرة على إقامة علاقات سليمة مع الآخرين، وتحقيق الذات (القدرة على تحقيق الإمكانات الكامنة واستمرار النمو. (Holmes, 2003: 1-5).

ويذكر (محمد إقبال) أن هناك أربعة مؤشرات للشخصية ذات العلاقات الآمنة تتمثل في الشعور بالأمن والأمان 'والثقة وعدم الشك،وعلاقات أسرية واجتماعية عميقة وعدم وجود مشكلات تتعلق بالأمور الجنسية، وعدم وجود إحساس أو شعور مستمر ومتكرر بالذنب (إقبال،2003 :2). وقد حدد ألصبحي المميزات السلوكية للشخصية السوية ذات العلاقات المستقرة، في ستة خصائص تتمثل في القدرة على التحكم في الذات ،وتحمل المسؤولية وتقديرها (يعتبر نفسه مسؤولا عن تصرفاته ويتحمل هذه المسؤولية)، والتعاون (يعتمد عليه الآخرون كما يقر في الوقت نفسه بأنه بحاجة للآخرين)، والقدرة على الثقة المتبادلة (يستطيع أن يقيم علاقات مع الآخرين أساسها الود والمحبة والتفاهم مع الآخرين)، ومستوى الطموح (مستويات من الأهداف والمثل الواقعية الممكنة التحقيق)، والتنوع في الأنشطة وشمولها لجميع الجوانب (لا يركز بشكل غير معقول على جانب واحد من الحياة (ألصبحي،2003، :1).

ثانيا:- النظريات النفسية ونظريات الشخصية

1- التحليل النفسي Psychoanalysis

يعد فرويد (Freud) مؤسس التحليل النفسي، والذي ترك أثراً كبيراً على الدراسات التي جاءت من بعده، إذ تميز باهتمامه بأعماق الشخصية ومكوناتها الداخلية (العاني،2000: 69). يركز فرويد على خبرات الطفولة المبكرة، ويعطي خصوصية وأهمية للمغزى الجنسي sexual significance والذي له تأثير هائل وكبير على شخصياتنا في مرحلة الرشد حيث يشكل أساس مشكلاتنا الانفعالية أو العاطفية وطبيعة علاقتنا في تلك المرحلة. ويعتقد فرويد أن الشخصية أشبه بالجبل الجليدي الذي يبرز جزءاً صغيراً من قمته وهو يمثل الشعور أو ما نشعر به خلال حياتنا اليومية ويسميه العقل الواعي Conscious mind ويقع أسفل منه ما قبل الوعي أو ما قبل الشعور Pre-Conscious والذي يمدنا بالمعلومات التي تعلمناها ولكننا لا نفكر بها الآن ،والجزء الأسفل منه يسميه العقل اللاشعوري unconscious والذي يسيطر على سلوكنا بشكل كبير.

ويرى فرويد أن الشخصية هي بناء من ثلاث منظومات، ألهو (Id) والأنا (Ego) و الأنا الأعلى Super (ego) وعلى الرغم من أن هذه المنظومات متفاعلة بشكل أساسي فيما بينها ألا أن لكل منها خصائصه، فالهو (Id) يشير إلى الدوافع ذات الأسس البايلوجية والغرائزية من الشخصية ويحتوي على الطاقة الجنسية أو البيدو Libido، ويتكون أل(Id) من غريزتين أساسيتين هما غريزة الحياة Life instinct وتساعد الفرد على البقاء والحفاظ على النوع والتعبير الأساسي لهذه الغريزة هو (الجنس). وغريزة الموت Death instinct والتي يمثلها دافع العدوان والتدمير. و(ألهو) مستودع الغرائز ومنبع اللذة، حيث لا تخضع إلى القوانين أو المنطق ،ولا تكترث بالنتائج والقيم (Frued,1940:14). أما ألانا (Ego) فأنها تنمو مباشرة من ألهو(Id) ،وتحت تأثير الاتصال بالعالم الخارجي المحيط بالإنسان تتمايز فيما نعنيه بقوة الوعي أو الشعور لأدراك الواقع والتعامل معه بعقلانية، وتتكفل بالعمل على توافق الشخصية مع البيئة الخارجية وحل الصراع بين(ألهو) وبين مطالب الأنا الأعلى وبين (الواقع) ويعتقد"فرويد" أن الأنا محرك ومنفذ الشخصية، وهي تعمل في ضوء مبدأ الواقع وتنمو عن طريق الخبرات التربوية التي يتعرض لها الفرد من الطفولة إلى الرشد (Mischel,1976:31). أما الأنا الأعلى فهو القوة الثالثة في الجهاز النفسي والذي يتشكل من قيم الآباء والمجتمع التي غرست وتجذرت لدى الفرد كما أنه يقاوم دفعات أو نزوات(الهو)(Herringtoon,1999:67).

أن ديناميكية وحركة الشخصية عند فرويد يمكن فهمها وفق الجهاز النفسي الذي تكونه مكونات الشخصية الثلاثة إذ يعد (ألانا) المكون الذي يربط بين (ألهو) و(الأنا الأعلى)، ومتى ما كان عمل تلك المكونات أو الأجزاء الثلاثة للشخصية متوازناً تتحقق الشخصية السوية (زهران،1988: 64). ومن نتائج اضطراب هذا الجهاز النفسي انحباس التطور أو ما يسميه فرويد ظاهرة التثبيت Fixation، التي تشير إلى وجود قصور ملحوظ في أحد جوانب النمو إذا ما قيس ذلك بالجوانب الأخرى ،ما يؤدي إلى فشل الفرد في مواجهة المواقف الجديدة ،ويلجأ إلى معالجة ذلك بأساليب أقل نضجاً مما هو متوقع منه (عدس وتوق، 1988: 342).

ومن هنا يمكن القول بأن نظرية التحليل النفسي تنظر إلى العلاقات الآمنة على أنها علاقات لا تتسم بالدفاعات الغريزية وتتشكل بشكل يتلاءم ومتطلبات الواقع والضمير بعيداً عن الهروب واللجوء لاستخدام ميكانزمات الدفاع اللاشعورية بشكل مكثف، بحيث يتثبت الفرد أو يعود لمراحل نموه السابقة وهي علاقات تتسم بالقدرة على مواجهة الدوافع البايلوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي والأخذ بالاعتبار ما يريده الطرف الآخر باعتباره عاملا من عوامل النمو لا التهديد(عناني،2000: 14).

يعتقد آدلر أن الناس يندفعون أساساً بدافع الإحساس بالتفوق والذي يتضمن الكفاح من أجل تعويض النقص، إذا ما أسند وشجع بعضهم البعض ،فهم مرتبطون فيما بينهم. ومن خلال تعرضه للعلاقات الاجتماعية يتم تطبيع الفرد ليعيش شاعراً بذاته قادراً على تخطي الصعاب ومن ثم يتسم سلوكه بالقصدية.

وأعتبر" آدلر" أن الشعور الاجتماعي مؤشر للشخصية السوية ويرمز الشعور الاجتماعي إلى الشعور بالتوحد مع كل البشر، وصاحب الشخصية غير السوية بالنسبة لآدلر هو الذي يكرس كل طاقته للحصول على القوة ليخلص نفسه من مشاعر النقص ويدفع هذا التعويض الشخص إلى التنافس مع الآخرين بدلاً من سعيه للحصول على تعاونهم معه ومحبتهم إياه فتكون علاقاته بالآخرين قائمة على الشعور بالتهديد ويعمد لتوكيد ذاته سلبيا من خلال نمط من العلاقات العدائية. (صالح،1987: 167).

وافترضت هورناي بأن هناك ثلاثة نزعات أو أساليب للعلاقات،النوع الموائم الذي يتحرك باتجاه الناس ويسمى(الموائم Complaint)، والمتحرك ضد الناس وهو النوع (العدوانيAggressive)، والمتحرك بعيداً عن الناس وهو النوع (الانعزالي Detached). وتقول هورناي أن كل الناس العصابيين أو الأسوياء يعانون نفس أنواع الصراع بين هذه الأساليب المتنافرة والمتضاربة، والفرق بين الشخص السوي والشخص العصابي هو في شدة الصراع،والشخص السوي يفصح عن هذه الأساليب الثلاثة وهي ليست أصناف منفصلة أي انه قد يكون عدوانياً أو موائماً أو انعزالياً كما تتطلب الظروف وعلى العكس من العصابي فأن هذه الأصناف الثلاثة يكمل أحدها الأخر لدى الشخص السوي ،ثمة طريقة أخرى تميز السوي من العصابي حسب هورناي هو في مرونة السلوك والاتجاهات، فالعصابي شخص جامد، متصلب، يواجه كل المواقف بنفس الأسلوب، أما الشخص السوي يمتاز بتقييم واقعي لقدراته، وإمكانياته, وضعفه، وأهدافه، وعلاقاته مع الآخرين.(شلتز،1983: 79).

2- النظريات السلوكية (Behavioristic Theories)

تعد النظريات السلوكية، نظريات تعلم بالدرجة الأساس، ولكنها أثرت بشكل ملحوظ في ميدان الشخصية والعلاقات البين- شخصية. ولعل أقرب وحدة يمكن أن تنسب في النظريات السلوكية،لفكرة المحتوى ألبنياني للشخصية هي"الاستجابة"والتي تمثل السلوك من أبسطه إلى أكثره تعقيداً. (الشماع،1981: 70)

ومع أن هذه النظريات لم تنكر وجود عناصر مشتركة وثابتة في طبيعة الإنسان، ألا أنها لا تعير اهتماما للتوغل في هذه العناصر المشتركة،وتكتفي بدراسة ما يمكن ضبطه من العوامل البيئية المرتبطة بها. وتجنب المدخل السلوكي السمات المجردة وبدلاً من ذلك اعتمد ملاحظة الناس وتحديد نتاجهم السلوكي.

يرى هذا المدخل أن السلوك متعلم من البيئة، وأن عملية التعلم تحدث نتيجة وجود دافع ومثير واستجابة، بمعنى إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك) ولكي يقوى الربط بين المثير والاستجابة لابد من تعزيز أما إذا تكررت الاستجابة دون تعزيز فأن ذلك يؤدي إلى أضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة أي أضعاف التعلم ويقرر هذا الاتجاه أن الناس يقومون بتشكيل نمط من العلاقات، لأنهم تعلموا أن يتصرفوا بهذا الشكل نتيجة التعزيز، (عناني،2000 :16). ويرى "سكنر" الذي يعد أحد ممثلي هذا المدخل أن الشخصية بشكل عام يمكن تعريفها بالطريقة ذاتها التي نعرف بها طرق التعلم لأي سلوك بإتباع مبادئ الثواب والعقاب ويعتقد بأن العلاقات غير الآمنة و اللاسوية تنشأ بسبب أخطاء في تاريخ التعلم الشرطي للفرد ،إذ تسبب هذه الأخطاء ضعفاً في نمو وتطور الاستجابة السليمة وسيطرة التعزيزات غير الملائمة وتوصف تلك التصرفات أنها سيئة أو مرضية أو عصابية ،لكن العلاقات الآمنة السوية تنمو وتتطور بسبب التعزيز الملائم خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعندما لا تنمو وتتطور بسبب التعزيز غير الملائم فأن الفرد يستجيب إلى المواقف الاجتماعية المختلفة بطرق غير سوية (Perrin, 1970: 404-410).

أما (باندورا Bandurra) فيؤكد في نظريته على الملاحظة والنمذجة وينظر للعلاقات السوية على أنها تمتاز باحترام الذات (Self-Worth) والنجاح في التكيف للعالم الذي تعيش فيه ويسميها الشخصية التي تمتلك فاعلية الذات (Self-Efficacy) (McGraw, 2003 :1-10).

وتتطلب العلاقات السوية من وجهة نظر السلوكيين الكفاية والسيطرة على الذات –القدرة على قمع التصرفات التي لم تعد تقود إلى المعززات الإيجابية ،وتعلم التصرفات الفاعلة في بلوغ الأشياء الجيدة.ويتحقق مثل هذا التكييف إذا استطاع الفرد أن يكتشف الشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة والمجتمع والتي يستطيع بموجبها سد احتياجاته وتجنب المخاطر (جورا رد،1988).

3- النظريات الإنسانية Humanistic Theory

يمثل الاتجاه الإنساني القوة الثالثة في علم النفس، بعد التحليل النفسي والاتجاه السلوكي، ويمثل أفكارا حديثة نسبياً قامت على أساس احترام الطبيعة الإنسانية والوثوق بها، ويؤكد كل من كارل روجرز وأبراهام ماسلو، على أن اهتمام علم النفس يجب أن يوجه إلى المجال الظاهري للفرد، والتعامل معه (الآن وهنا)، وركزا على الناس الأصحاء نفسياً بدلاً من الشواذ أو المرضى، وأكدا أن هدف الإنسان وغاية وجوده، هو إنجاز نموه وإتمام

قبالياته التي تميز بها كإنسان، وأنه من خلال فهم الذات وإصلاحها ونظام من العلاقات الآمنة المستقرة تتحقق سعادة الفرد (Ilin,2001,1-10).

يؤكد روجرز على أن هناك ميل فطري لدى كل فرد نحو تحقيق الذات،والذي يعني نمو القابليات والإمكانات الكامنة والمتاحة لنا وراثياً،ويؤكد روجرز على أن لدى الفرد حاجة فطرية للحصول على تقدير إيجابي للذات، وتقوم نظرية روجرز على مفهومين أساسيين، هما الظاهرية والكلية فتتكون الشخصية من الكائن العضوي الذي يستجيب ككل، والذي تتركز فيه جميع الخبرات من الناحية النفسية. وتشكل مجموعة الخبرات أو المدركات المجال الظاهري الذي لا يعرفه إلا الشخص نفسه وهو يستجيب للبيئة كما يراها هو لاكما هي في الواقع بالضرورة، ويحتوي المجال الظاهري على خبرات الفرد الشعورية ،وهي من أهم محددات السلوك خاصة عند الأسوياء (Rogers,1961:184-256). ويتمايز تدريجياً جزءاً من المجال الظاهري ليصبح الذات (Self) والذات أو مفهوم الذات تعني(الكشتالت التصوري الثابت والمنظم المتآلف من مدركات خاصة بالفرد(I and me) ومدركات علاقتهما بالآخرين وبمظاهر الحياة المختلفة ، والقيم المرتبطة بهذه المدركات) .وهناك بالإضافة إلى الذات، الذات المثلى (Ideal-Self) وهي ما يطمح أن يكون الشخص.وهكذا قد يحصل التطابق بين الذات والذات المثلى وقد تحدث بينهما هوة يشير كبرها إلى حاجة الشخص إلى المساعدة.لكن أشد حالات عدم التطابق خطورة هي ما يحدث بين الذات والكائن ،أي بين الذات بمفهومها المدرك والكائن بخبراته الحقيقية ،حيث يشعر الفرد بأنه مهدد، الأمر الذي يجعل من اتصاف تفكيره وسلوكه بالتزمت والصرامة.وعندما يحدث تطابق صادق بين الصور الرمزية للخبرات التي تكون الذات وخبرات الكائن الحقيقية ،يتسم الفرد بالنضج و السواء ويؤدي وظائفه على خير حال (الشماع،1981: 49-50). وحدد " روجرز Rogers " ستة معالم أو مؤشرات مميزة للعلاقات السوية تتمثل في شعور الفرد القوي بكيانه واستقلاله، وشعوره بالمسؤولية، وممارسته عمليات اختيار أهدافه الشخصية بحرية، وتقبله لذاته كما هي على طبيعتها وبكل ما فيها وتقبله للآخرين كما هم وبدون النظر إليهم من خلال القيم الشخصية فيما يجب أن يكونوا عليه وبدون تحيزات أو تأثر بالأهواء ،والثقة بالنفس، والقدرة على تقبل النقد (ألقذافي،1988 :347-349). أما ماسلو فقد ربط بين نمط العلاقات مع إشباع الفرد لحاجة للحب والتعلق (Belonging Needs) فبعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن والسلامة،يبدأ الإنسان بالحاجة إلى الصداقات وتكوين العلاقات الاجتماعية وتكوين الأسرة والإحساس بالانتماء لمؤسسة مهنية أو اجتماعية، وشيئاً فشيئاً يتطلع الإنسان إلى احترام الذات وتقديرها، و يبدو أن هناك مستويين لهذه الحاجة، مستوى أدنى يتمثل في الحاجة للاحترام من الآخرين والحاجة للشهرة أو المركز وإثارة انتباه الآخرين والسيطرة. وآخر أعلى يتمثل في الشعور بالثقة بالنفس والكفاية والنجاح والتمكن والاستقلال والحرية. وينتج عن الحرمان من هذه الحاجات ما يسمى بالمشكلات الهامة (significant problems) تلك التي تستمر طوال النمو ويكون سببها الإحباط المهدد (Threat frustration) وهو يختلف عن الإحباط الذي يستبدل أو يعوض أنه يهدد الشخصية طوال الوقت ويهدد أهداف الفرد واحترامه لذاته وعلاقاته وأمنة. فمثلاً عندما يشعر الفرد بالتهديد أو يشعر بشكل مستمر بأنه مهمل أو منبوذ أو لا يكترث به الآخرين ربما يتثبت (fixate) أو يركز على

موضع أو مكان من الحاجات ينام فيه طوال حياته، وهذا هو مفهوم ماسلو للعصاب وهو بالدرجة الأساس يعتمد على طبيعة علاقة الفرد بالآخرين (الحمداني، 2004: 43).

الفصل الثالث: إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل إجراءات البحث الحالي التي ترمي إلى دراسة الابتسامة كمؤشر سلوكي للعلاقة الآمنة بين الطالب الجامعي والتدريسي والمتمثلة بتحديد وتوصيف مجتمعه وتحديد المنطلقات النظرية التي أستند إليها بناء المقياس وإجراءات بناء المقياس التي تضمنت:تحديد المكونات السلوكية لمفهوم الابتسامة كمؤشر للعلاقة الآمنة وأعداد فقرات المقياس، وإعداد تعليمات المقياس، وورقة الإجابة، وكيفية تصحيح المقياس، وتحليل الفقرات منطقياً وإحصائيا، والتحقق من الخصائص السايكومترية(القياسية)، فضلا عن عرض الوسائل الإحصائية المستخدمة في إجراءات البحث وبحسب مايأتي:

أولاً : مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث الحالي، طلبة المرحلة الرابعة والأولى لكلية التربية الإنسانية ،وللأقسام (التاريخ، الجغرافية، اللغة العربية، واللغة الانجليزية)، وللعام الدراسي 2013- 2014، وقد بلغ المجتمع الإحصائي للبحث الحالي(630) طالبا طالبة (الجدول رقم1). يوضح توزيع المجتمع الإحصائي.

الجدول رقم1: توزيع المجتمع الإحصائي.

القسم	المرحلة الأولى				المرحلة الرابعة			
	إناث	النسبة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	ذكور	النسبة
اللغة العربية	76	%89	9	%11	64	%84	12	%16
اللغة الانجليزية	72	%93	5	%7	60	%89	8	%11
التاريخ	74	%92	6	%8	68	%87	10	%13
الجغرافية	82	%90	9	%10	72	%85	13	%15
المجموع	304		29		264			641

ثانيا:عينة البحث

في الدراسات الوصفية ينصح باستخدام ما نسبته 20 %من أفراد مجتمع صغير نسبيًا(بضع مئات)، و10% لمجتمع كبير(بضعة آلاف)، و5% لمجتمع كبير جدًّا (عشرات الآلف) (***Robinson,***1976) ولهذا تم اختيار (126) طالبا وطالبة موزعين بحسب نسب المجتمع الإحصائي، والجدول رقم(2)، يوضح ذلك.

جدول رقم2: عينة البحث

القسم	المرحلة الاولى				المرحلة الرابعة			
	اناث	النسبة	ذكور	النسبة	اناث	النسبة	ذكور	النسبة
اللغة العربية	15	%89	2	%11	13	%84	2	%16
اللغة الانجليزية	14	%93	1	%7	12	%89	1	%11
التاريخ	14	%92	1	%8	14	%87	2	%13
الجغرافية	16	%90	2	%10	14	%85	3	
المجموع	59		6		53		8	126

ثالثا:- إجراءات بناء الأستبانة

هناك خطوات علمية محددة لبناء المقاييس النفسية المرجعية المعيار ومنها مقاييس العلاقة،والتي ينبغي أن تبدأ بتحديد المنطلقات النظرية التي يستند أليها الباحث في بناء المقياس إذ يشير "كرونباخ Cronbach" إلى ضرورة أن يبدأ الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي تستند عليها أو تنطلق منها إجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء بإجراءات البناء(Cronbach, 1970: 530) وفيما يلي توضيح لذلك:

أ- المنطلقات النظرية لبناء الاستبانة.

- تعد مكونات الابتسامة كسمة بلغة القياس، وحدة كلية تحسب لها درجة كلية في المقياس، لأن السمة كما يشير إلى ذلك (براون Brown) مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل إلى الظهور معا (Brown , 1983, : 10).

- اعتماد المنهج العقلي أو المنطقي Rational في بناء المقياس فضلا عن الإفادة من منهج الخبرة Experience وذلك من خلال الاستعانة بآراء الخبراء في بعض إجراءات البناء إذ يشير الكبيسي إلى إمكانية اعتماد أكثر من منهج واحد من مناهج بناء الشخصية في الوقت نفسه (الكبيسي،1987: 38).

- استخدام أسلوب التقرير الذاتي (العبارات التقريرية)، لكون إجراءات البناء فيه مفهومة وواضحة وأن الاستجابات فيه موضوعية لا تتدخل في تصحيحها ذاتية الباحث ويمكن تطبيقها على عدد كبير من ألأفراد قياساً بالاختبارات الاسقاطية أو الأدائية (Cronbach,1970:539). وتصاغ فيه الفقرة على شكل عبارة تقريرية أو استفهامية ولكل فقرة بدائل متدرجة للإجابة يختار المجيب أحد هذه البدائل الذي ينطبق عليه أو يتفق معه أكثر من البدائل الأخرى، وقد تتكون بدائل ألا جابه من بديلين مثل"نعم - لا" ،"صحيح-خطأ " ،"موافق-غير موافق" كاختبار مينيوستا المتعدد الأوجه أو ثلاثة بدائل مثل " دائما - أحيانا - لا " أو أربعة بدائل مثل (دائما - أحيانا - نادرا - لا) أو أكثر (الزيباري،1997: 88).

ب- إجراءات بناء مقياس الابتسامة كمؤشر للعلاقات الآمنة:

بعد تحديد المنطلقات النظرية والمفاهيم الأساسية للبحث الحالي ،أتخذ الباحث الخطوات الآتية:

- **تحديد مفهوم الابتسامة والمكونات السلوكية:**

لتحديد المكونات السلوكية للابتسامة كسمة قام الباحث بالإجراءات الآتية :

- الاطلاع على الأدبيات والمصادر والتصنيفات السابقة التي تناولت الابتسامة كسمة سلوكية ومكوناتها وخصائصها والمؤشرات المطلوب توافرها لدى الشخص لكي نحكم عليه يتصف بالبشاشة والابتسامة.
- مراجعة أساليب الابتسامة كسمة سلوكية وتحديد مفهومها، المطروحةحديثاً (أنظرالإطار النظري).
- مقابلة مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية والطب النفسي.

ج- إعداد المقياس بصورته الأولية:

في ضوء توصيف المكونات السلوكية للابتسامة كمؤشر أو سمة سلوكية، قام الباحث بصياغة 34 فقرة، تمثل بمجموعها المؤشرات السلوكية الدالة على الابتسامة،عرضت على مجموعة من الخبراء- ملحق رقم 1- قام الخبراء باقتراح التعديلات المناسبة عليها وتم حذف فقرتين كونها لم تحظى بقبول ما نسبته 80%من الخبراء، وبهذا أصبح المقياس يتكون من 32 فقره بصيغته النهائية.

د- أعداد تعليمات المقياس وورقة الإجابة :

اعد الباحث تعليمات المقياس التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته بمثال يوضح ذلك وحث المجيب على الدقة في الإجابة فضلا عن أن التعليمات تضمنت هدف المقياس بصورة مباشرة (لضمان دقة الإجابة)، كما طلب من المستجيبين الإجابة التي تنطبق عليه فعلاً وبصراحة، دون ترك أي فقرة دون إجابة.

هـ – صدق الاستبانة: الصدق الظاهري

إن التحليل المنطقي يعد ضرورياً في بداية إعداد الفقرات لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أعدت لقياسها، إلا انه قد يكون مضللاً لاعتماده على آراء الخبراء الذاتية، غير أن الفقرة الجيدة في صياغتها والتي ترتبط بالسمة تساهم في رفع قوتها التميزية ومعامل صدقها (الكبيسي، 2001 : 171)، وبناءاً على ذلك ولتقدير صلاحية الفقرات في قياس مكونات السمة التي اعتمدت لقياسها، عرضت الفقرات موزعة على المكونات التي تشير إليها على (يكتب عدد الخبراء) خبيرا من المتخصصين في العلوم التربوية وطلب منهم تحديد مدى قدرة كل فقرة كما تبدو ظاهريا في قياس المكون التي أعدت لقياسه، ومدى ملائمتها لمستوى طلبة الجامعة وموافقتهم على البدائل المعتمدة إزاء كل فقرة ، وهل أن صياغتها جيدة أم تحتاج إلى تعديل .ولتحليل آراء الخبراء على فقرات المقياس فقد تم اعتماد نسبة (80 %) من عدد الخبراء للموافقة على صلاحية الفقرة.

- **الصدق الإحصائي**

استخرج الباحث صدق التميز من خلال معرفة دلالة الفرق للمجموعتين المتطرفتين (27%)، العليا والدنيا،ومن خلال اختبار القيمة التائية لعينتين مستقلتين تبين ان هناك فروق دالة إحصائيا، بلغت القيمة التائية المحسوبة(10,247) وهي اكبر من القيمة الجدولية (3,559) عند مستوى دلالة (0,001) وبدرجة حرية 66.وبهذه النتيجة يمكن القول بان للمقياس صدق تمييز.

جدول رقم 3 : مؤشرات عينة صدق التميز Group Statistics

	علیا ودنیا	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدرجات العليا والدنيا	الدرجات العليا	34	3904	2,066	0,398
	الدرجات الدنيا	34	64.00	14,57	2,306

جدول رقم 4: نتائج الاختبار التائي للمجموعتين المتطرفتين(27%)

	Test Value = 0

	المحسوبةT	درجة الحرية	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					الدنيا	العليا
VAR00001	10.247	66	.006	2 834	23.223	34.723

و- الثبات

استخرج معامل الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية،حيث تم تقسيم الفقرات الى فقرات زوجية وفردية واستخرج معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات،حيث بلغ معامل الارتباط"0,76"، وبعد تصحيح معامل الارتباط بمعادلة بيرسون- براون،بلغ معامل الارتباط"0,86" وهو معامل ارتباط عالي القيمة.

جدول رقم 5 : معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

		الفردية الفقرات درجات	الزوجية الفقرات درجات
درجات الفقرات الفردية	Pearson Correlation	1	0.763
	Sig. (2-tailed)		0،000
	N	126	126
درجات الفقرات الزوجية	Pearson Correlation	.763**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	126	126

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

عرض النتائج

الفرضية الأولى:-

هل توجد دلالة إحصائية تشير إن الطلبة يشعرون بعلاقات ودية وآمنة من خلال الابتسامة كمؤشر سلوكي من خلال المقارنة بين الوسط الافتراضي والوسط الإحصائي لدرجات أفراد العينة.

جدول رقم 6: مؤشرات عينة التحليل

	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
VAR00001	126	81.8900	9.8348	. 876

جدول رقم 7: القيمة التائية لعينة واحدة

	Test Value = 0					
					95% Confidence Interval of the Difference	
	المحسوبةT	درجة الحرية	مستوى الدلالة	Mean Difference	الدنيا	العليا
VAR00001	19.931	125	.000	17.640	15.73	19.19

ومن الجدول أعلاه نستنتج أن القيمة التائية المحسوبة (19.931) اكبر بكثير من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (125)، وكذلك من خلال مقارنة الوسط الإحصائي لدرجات العينة البالغ (81.89)درجة بالوسط الفرضي البالغ(64) درجة (عدد الفقرات مضروبا في 2)، نستنتج أن أفراد العينة اشروا معاناتهم من طبيعة العلاقة مع التدريسي وأكدوا أهمية كبيرة للابتسامة باعتبارها عاملا مؤثرا على شخصياتهم بشكل عام وتحصيلهم الدراسي بشكل خاص، بعبارة أخرى تعد ابتسامة التدريسي وملاطفته للطالب رسائل تطمأن الطالب وتشعره بالأمان والقبول لدى الأستاذ الجامعي،وبان مثل هذا النمط من العلاقات يحتاجه طلبة الجامعة.

الفرضية الثانية:-

هل توجد فروق دالة إحصائيا تعود للتخصص، ولتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخراج دلالة الفرق لعينتين مستقلتين، باستخراج القيمة التائية لدرجات التخصص العلمي والإنساني، باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS،

جدول رقم 8: مؤشرات عينتي التخصص

التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الاولى	60	81.8400	9.232	1.3056
الرابعة	60	79.9600	11.109	1.5711

جدول رقم 9: نتائج الاختبار التائي لعينتي التخصص

المرحلة	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
								95% Confidence Interval of the Difference	
	F	Sig.	Tالمحسوبة	درجة الحرية	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	الدنيا	العليا
الأولى	3.137	.080	.920	118	.360	1.88000	2.0483	2-.1740	5.9340
الرابعة			0,920	118	.360	1.88000	2.0428	-2.175	5.932

ومن الجدول أعلاه نستنتج أن القيمة التائية المحسوبة(0.920) وهي اقل من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (118)، وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعود للمرحلة.

تفسير النتائج

بعد أن يحلل الباحث البيانات الرقمية التي حصل عليها بعد التطبيق إحصائيا، يقوم بتفسير النتائج، تبعا للفرضيات التي وضعها وأراد التحقق منها، وقد عرضت نتائج البحث الحالي كالآتي:-

أولا:- لمعرفة إلى أي مدى يتأثر أفراد العينة بطريقة تعامل الأستاذ، كون أن تعامله يتسم بالمودة والبشاشة،والذي يعبر عنه بالابتسامة ، أو أن تعامله لا يتسم بذلك.

من القيمة التائية المحسوبة (19.931) والتي هي اكبر بكثير من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (125)، وكذلك من خلال مقارنة الوسط الإحصائي لدرجات العينة البالغ(81.89) درجة بالوسط الفرضي البالغ (64) درجة (عدد الفقرات مضروبا في 2)، نستنتج أن هناك فرقا كبيرا بين المتوسطين وهذا يعني أن أفراد العينة اشروا أهمية كبيرة للابتسامة باعتبارها عاملا مؤثرا على شخصياتهم بشكل عام وتحصيلهم الدراسي بشكل خاص، بعبارة أخرى تعد ابتسامة التدريسي وملاطفته للطالب رسائل تطمأن الطالب وتشعره بالأمان والقبول لدى الأستاذ الجامعي، وبان مثل هذا النمط من العلاقات يحتاجه طلبة الجامعة.

ويتضح من المؤشر الإحصائي أعلاه أن أفراد عينة البحث يعانون من الطريقة التي يتعامل بها الأستاذ الجامعي- فيما يخص الابتسامة كمؤشر للعلاقة الامنة- وهم بأمس الحاجة لمثل هذا التعامل، إذ تشير الدراسات بهذا الخصوص إلى أن طالب الجامعة يمتاز بكونه مندفعا إلى التعبير عن هويته الاجتماعية والمهنية بعدما بدأت ردود أفعاله العاطفية بالاستقرار(شلتز،1983:209).

كما أن ماسلو استخدم عبارة "الضمير الاجتماعي"أو روح الجماعة، بعد أن درس عينة من طلبة الجامعة، وأكد إنهم في هذه المرحلة بحاجة إلى لعب دور اجتماعي يؤهلهم فيما بعد لتحقيق ذواتهم (ماسلو ،1972: 301).

ثالثا: تحقق الباحث من وجود فروق تعود للتخصص

ولتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخراج دلالة الفرق (الاختبار التائي) لعينتين مستقلتين، باستخراج القيمة التائية لدرجات المرحلة الأولى والرابعة، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (0.920) وهي اقل من القيمة الجدولية (3.390) وعند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (118)، وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعود للمرحلة ما يعني إن الطلبة بشكل عام يعانون وبغض النظر عن المرحلة من نقص في العلاقات الأكثر أمنا في المحيط التعليمي ، وقد أشارت الدراسات بان البيئة التعليمية التي تسودها أنماط من التعامل الإنساني المتمثل بالمودة والرحمة والتسامح والتعاطف تشير إلى إزالة عوامل القلق المعيق للانجاز وتشجع على الإبداع (شلتز،1983).

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث الى التوصيات والمقترحات التالية:-

التوصيات:-

1-ضرورة شيوع ثقافة التسامح والعلاقات المبنية على التعاطف والاحترام بين الطلاب والتدريسيين والطلاب أنفسهم.

2- الاهتمام بالجوانب المشرقة من التعاليم الإسلامية الخاصة بتنظيم العلاقات بين الطالب والتدريسي.

3- الاهتمام بمشكلات الطلبة النفسية والاجتماعية وعدم التركيز على تزويدهم بالمعارف النظرية فقط

4- تفعيل دور المتخصص النفسي في متابعة مشكلات الطلبة

5-الاهتمام بالإرشاد التربوي والتوجيه المهني لما له من دور كبير وفاعل في تنمية شخصية الطالب.

المقترحات

1- أقامة لقاءات تعتمد الحوار بين الطلبة والاساتذه لتبادل الآراء حول أمكانية وضع آليات لحل مشكلات الطلبة.

2- العمل على تخصيص 5 دقائق على الأقل قبل كل محاضرة، يقدم فيها التدريسي المحاضرة بأسلوب يشجع فيه الطلبة على المبادرة والمشاركة.

3- أقامة ندوات وورش عمل بين الطلبة والتدريسيين تخص تنمية العلاقات الإنسانية والتواصل المبني على الاحترام والمودة.

المصادر

1- *اريك فروم، ثورة الأمل، نيويورك، هاربر و راو،1969 .*

2- *إقبال، محمد إقبال، (2000)، الصحة النفسية لمجتمع إسلامي،المحددات الإسلامية للشخصية السوية، الانترنت مقال منشور على الموقعttp://www.islamset.islamicpsychology.psych/health.htm*

3- *بترينكو، علم النفس الاجتماعي وأزمة العلاقات الإنسانية، مقال منشور في مجلة أوكرانيا اليوم العلمية، وزارة العلوم والتكنولوجيا،العدد 4،تموز 2010.*

4- *جوارد، هيواردس، (1976) الشخصية بين الصحة والمرض، ترجمة حسن الفقي وسيد خير الله، القاهرة، مكتبة ألا نجلو المصرية.*

5- حجازي، مصطفى. الصحة النفسية: منظور دينامكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة. الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي 2000.

6- الحمداني، عبدالباري مايح (بناء مقياس الشخصية السوية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد2004.

7- داون شلتز، علم نفس الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي1983.

8- الريماوي، محمد عودة،علم نفس النمو،الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر، عمان، 2008.

9- سدني جورارد واخرون، الشخصية السليمة،ترجمة موفق الحمداني وحمد دلي الكربولي 1988.

10-الشيباني، ابن البديع. تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول . بيروت . دار المعرفة 1977.

11-صالح، قاسم حسين، المجتمع العراقي، دراسة نفسية-اجتماعية،2010، دار المدى للنشر والتوزيع.

12-*الصبحي، خالد نافع،(2003) المميزات السلوكية للشخصية السوية، مجلةالمعلم، العدد (51)، وزارةالتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.* شبكة *المعلوماتالدولي (الانترنت* khalidul@hotmail.com

13-الصنيع، صالح . دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس . الرياض . دار عالم الكتب . 199

14-*شلتز، داون، (1983)، نظريات الشخصية،ترجمة حمد دلي الكر بولي وموفق الحمداني، مطبعة جامعة بغداد.-الشماع، نعيمة (1981) الشخصية:النظرية والتقويم ومناهج البحث،القاهرة،المطبعة الحديثة*

15-رفاعي، نعيم، (1987)، الصحة النفسية دراسة في سايكولوجية التكيف،ط3،دمشق

16-الزيباري، صابر عبدالله سعيد. (1997). الخصائص السايكومترية لأسلوبي المواقف اللفظية والعبارات التقريرية في بناء مقاييس الشخصية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ،كلية التربية / أبن رشد

17-زهران، حامد عبد السلام زهران،(1988)،الصحة النفسية والعلاج النفسي ،القاهرة،مكتبة عالم الفكر.

18-*صالح، قاسم حسين،(1987)الإنسان من هو،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،الموصل*

19-عدس، عبد الرحمن،وتوق محي الدين،(1988).نظريات الشخصية،دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة

20-العاني، نزار محمد سعيد (1989) . الشخصية ، ط2 ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام . *تربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.* شبكة *المعلومات الدولية (الانترنت)*

21- عناني، جنان عبد الحميد، (2000)،الصحة النفسية،عمان،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

22-عماد نشوان، الدليل العلمي لمقرر الاحصاء التطبيقي،برنامجSPSS ،2005

23-فاسليف بترينكو، اساسيات علم النفس السيميائي،موسكو2011.

24-قاسم حسين صالح ، دراسة نفسية-اجتماعية- للمجتمع العراقي،سلسلة منشورات جريدة المدى العراقية،للعام 2006.

25-القذافي، (رمضان محمد(1988)،علم النفس العام،طرابلس،ليبيا،مطبعة الوحدة العربية.

26-الكبيسي، كامل ثامر،(1987)،بناء مقياس السمات الشخصية ذات الأولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف السادس الأعداد في العراق،(رسالة دكتوراه غير منشورة)،العراق،جامعة بغداد، كلية التربية-أبن رشد.

27-كفائي، علاء الدين،(1995)الصحة النفسية ،عالم الفكر،العدد(3)،مجلد(3)،الكويت.

28-منصور، طلعت،(1982)،الشخصية السوية،عالم الفكر،العدد(3)،مجلد(3)،الكويت.

29-- يوري اكسينوف،الرموز كابنية في الوعي،اطروحة دكتوراه،جامعة ليمنوف الوطنية التربوية،موسكو،1997،ص 105.

30-Aksenoffe, (1997),Russian orientation of psychology,mosscow.

31-Brown, (1983), Principles of Educational and Psychological Testing, New York, Holt, Rinhart and Winston

32 -Cronbach, L.G.& Cleser (19 70) Psychological Testing and Personal Decisions, 2nd ed. urban university of Illinois prees

33-Erikson,E.H : Childhood and Society . New York. Norton. 1963

34- Freitas-Magalhães, A., & Castro, E. (2009). The Neuro- psycho physiological Construction of the Human 33-33-Smile. In A. Freitas-Magalhães (Ed.), Emotional Expression: The Brain and The Face (pp.1-18). Porto: University Fernando Pessoa Press.ISBN 978-989-643-034-4

35-Freud's. (1940) An outline of psychoanalysis in James Starchy Cedttans standard Edition London. Hograth press, L.T.D.vol.23.P.P.141-207. York: Macmilan

36-Herringtoon. (1999), Personality between Psychoanalysis and Traits theories (Internet) http://www.personality.Herringtoon/psy.com

37-Holmes, (2003). Normal and health personality Characters , America psychology-cal Association. (Internet) **http://www.normalandhealthpersonality.holmes.htm**

38-IlenSerlin, (2001) PersonalitySynopsis,Chapter10:Humanistictheory,section1; introductiontohumanistictheory. (Internet) **http://www.allpsych.com/personalitysynopsis/index.htm**

39- Michael Frisch, (1976). Normal Personality Definition. (Internet) http://www.Soul/Selfhelp,on,ca/whatisnormalpersonality

40-McCraw - Hill, (2003). Completion (Fill – In) Exercise (What is personality)(Internet http://www.completionfill/personality/McCraw-Hill.htm

39-Perrin, Laurance. A. (1970), Personality Theory Assessment And Research Recondition, University and Stanford university ,Leigh press, Inc.

Robinson, P.W. (1976) Fundamentals Of Experimental Psychology: Comparative Appraoch.Engelwood Cliffs.N.J.prentice-Hall.

40-Ries, (2010),Dictionary of psychology, Hogarth press, L.T.D.vol.23.P.P.141-207. York: Macmillan

41-Rogers, C.R., (1961) On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy. Boston, MA: Houghton Mifflin,

42-Scott, W.A., (1958) Research Definition In Mental Health And Mental Illnes, psych.bull.

43-Wolman,B.B.(ed)(1976), Dictionary Of Behavioral Sience,London,Macmil